

تذكر الانسان احيانا (اذا قام بالشمس بلا ظل) انه لم يزل في افريقية ١٠٠٠ (ثانياً) تكوين الجبال وكثرتها ومناظرها الطبيعية وغاباتها وهينة صخورها وتحصنها النبع وهذا ما استحق لها اسم سويسرة افريقية الذي اطلقه عليها السيد دي ابادي الرحالة الشهير وبهذا الاسم كفاية عن الوصف . (ثالثاً) صلاحية ارضها للزراعة وحسن مراسها ولكنها في الحالة الحاضرة يمكن تقدير الارض المزروعة منها باقل من ربع الاراضي التي تصلح لذلك . فلو علمت بها يد فهيمة وزرعها مجذوق وعلم لاصبحت خيراتها عشرة اضعاف ما هي اليوم . (رابعاً) يأسف الناظر اليها من ان الاجاش يقطعون الاحراج بلا ترتيب ولا مراقبة فتجذب الارض وتنضب المياه . فاذا لم يتدارك اولو الامر هذه المألة تصبح كثير من الجهات الحشية جربة بعد خصبها وهذا امر جدير بالالتفات هذا وكلمة الحتام هي الامل بسرعة تسم السكة الحديدية وايصالها الى هذه العاصمة فتزول العقبات الحائلة دون وسائل النقل وهي من الاهمية بمكان عظيم فتدخل الحيشة في طور آخر من العمران وان غداً لناظره قريب

الاكتشافات الحديثة

نبذة للاب س.ت. السوي

الحثيون جيل عظيم من قداماء الشعوب امتدت دولتهم في جهات الاناضول وقيلية وسورية الشمالية وسورية الوسطى وثبت قدم ملوكهم بازاء ملوك بابل واشور وبازاء الفرعنة منذ القرن الخامس عشر قبل المسيح الى القرن الحادي عشر . وكانت هذه الدولة مطموسة الآثار مجهولة الذكر قبل اكتشاف الكتابات البابلية والمصرية . فظهرت بعد انفكالك اسرارها امة عظيمة ذات حمية ونخوة وعزة نفس زاحمت الدول الكبرى في زمانها فلم تصبر على ضم ولا عنت لحسف

وخلاصة ما اوقفنا عليه هذه الاكتشافات الراقية الى القرن الرابع عشر والثالث عشر قبل المسيح ان الحثيين قاموا في وجه فرعون مصر منذ المنة الخامسة عشرة وداوموا على حروبهم الى القرن الثالث عشر حيث عقد معهم المصريون معاهدة دفاعية

وهجومية على عهد رعميس الثاني . لكن شوكتهم انكسرت في القرن التالي بفوز
 الاشوريين وفتحاتهم . ومنذ ذلك الوقت باد ذكهم شيئاً فشيئاً من تاريخ الامم
 ومما زاد المستشرقين هياماً في درس احوال الحثيين آثار عجيبة وكتابات متعددة
 وقف عليها الاثريون في هذه الازمنة المتأخرة وجدوها اولاً في حماة ثم في البلاد التي
 انتشرت فيه تلك الأمة من بجميرة وان الى سوزية الوسطى ولكن هذه الكتابات مع
 ما افردت في حل رموزها علماء المدرس لم تزل سراً مكنوناً اعتاص فض ختمه حتى الآن
 وهاءنذا اليوم قد افادتنا مجلة الآداب الشرقية الالمانية (O. L. Z., 1906)
 (n° 11,607-609) ما انش آمانا واذاكي نار رجائنا في قرب إماطة الاستار عن
 تلك المنيات واباحة اسرارها . وذلك بما اكتشفه العلامة الالاني والاساذ الشهير
 هوغو فنكلر (H. Winckler) في جهات آسية الصغرى حيث نال من الدولة العلية
 رخصة في اجراء حفريات تكلفت نفقاتها جمية آسية المتقدمة (Vorderasiatische
 Gesellschaft) وكانت غاية الاساذ المشار اليه ان يجد شيئاً من المعاديات يطالع على
 علائق الحثيين مع مصر وبابل بل كان يرجو ان يطالع على اخبارهم مع اليونان
 انفسهم في ذلك الطور البعيد الذي لم يبلنا عنه سوى اساطير موهة تناقلتها الاسنة
 دون عرضها على محك الانتقاد

ثم ان العلماء كانوا يعلمون حتى العلم بان قرية « بنازكوي » الواقعة شرقي مدينة
 اقرة على مسافة ٢٠٠ كيلومتر منها كانت احد مراكز الحثيين في سالف الاعصار لأن
 الاثريين ولاسيما الرحالة الفرنسي « ارنت ستر » كانوا وجدوا هناك حجارة عليها
 تصاوير حيية ترمع عن هيكل قديم بحثوا عنه بعض البحث . فوجه السير فنكلر
 بنظره الى ذلك المكان ليستأنف حفرة . وواشر العمل في الحصن الذي تشرف هناك
 اثاره فوق وبرة وكانت تمهدق في سابقاً ثلاثة اسوار لتعزيمه

فأمرت عليه أيام حتى اخرج من بطن الارض عدداً وافيراً من الآثار المخطوطة
 التي ازلت من عقله كل ريب في حقيقة المكان فعلم أنها ليست مدينة الحثيين المدعوة
 « ارساباس » كما ظن اولاً بل هي عاصمة تلك الدولة وحاضرتها المسماة « حثي » ومنها
 اشتق اسم الحثيين فأطلق على كل جيلهم
 ومما توفى السير فنكلر الى اكتشافه عدة كتابات في لغة مجهولة نكتها مخطوطة

بالقلم السامري . ثم كتابات اخرى اشورية وهي جايا من مراسلات ملك الحثيين مع فراعنة مصر . وكان ارباب العاديات وجدوا سابقاً كتابة مصرية تتضمن المعاهدة البرمة بين الملك رمسيس الثاني وملك الحثيين ونص هذه المعاهدة الثمينة كُتبت في الاصل على صفيحة من الفضة ارسلها ملك الحثيين بأتم فتمت الى اللغة المصرية ثم نُقشت على جدران هيكل الكرنك . فجاءت الحفريات الحديثة بأثر جديد يوافق تلك الكتابة المصرية ألا وهو ترجمته الى الاشورية ولا يخفى ما تحت ذلك من كبير الامر لتسهيل قراءة المخطوطات الحثية المجهولة . وقد قابل المبروفكار بين الكتابتين فوجد ان اسم الملك الحثي في البابلية « حوسيل » يوافق في المصرية « حوسيرا » بابدال اللام راه . لاشتباه بين اللام والراء في اللغة المصرية ويُدعى ابوه « مرسيل » (وفي المصرية موزاسير) وجدّه « سويلولو » وابو جدّه « حوسيل » باسمه .

وفي اليوم الثاني من الحفريات وقف الحفّارون على خمس اوست صفائح من اللبن طولها من قدم الى قدم ونصف كان بينها نصوص معاهدات اخرى في اللغة الاشورية . وفي احدى هذه الصفائح اسم بلد يُدعى « كساتنا » كان محالفاً للحثيين عايناه ملك اسمه « صراسورا » اما ملك الحثيين فيلقب بالشمس . وفي الصحيفة المذكورة صورة المعاهدة بين الملكين في بنود متعددة . وهناك اعلام بلاد ومدن ظهرت لأول مرة في انكشافات القديعة . اما اسم مدينة « كساتنا » فانه عُرف سابقاً من نص المعاهدة بين الملك « حوسيل » ورمسيس .

واهم من كل هذه الاكتشافات عشرون صحيفة غيرها من اللبن ايضاً مكتوبة بالقلم الاشوري لكن منطوقها باللغة الحثية وعلى كل صحيفة نيف ومئة سطر وكذلك وُجدت نحو الف قطعة اخرى مكتوبة على تشكيلها وفي تفسيرها شغل كثيرين من العلماء .

وبين هذه الآثار صحيفة عليها منشور من الملك « حوسيل » الثاني الى اهل الولايات الخاضعة له وفي صدر المنشور اسم الملك ونسبه كما افندنا آتقاً وبذكر اسم جدّه حوسيل الاول لكن لا يلتبه باللقاب اللوكية وفي هذا دليل على ان حوسيل الاول استولى على بلاد الحثيين جوراً وان اول ملك شرعي قام بينهم انما هو ابنه سويلولو . وفي هذا المنشور اعلام بلاد معروفة كاشور وارسابا ورتوقيش وهذه الاسماء كبقية

الكتابة على اللفظ الحثي فيمكن الاستناد اليها لاماطة القناع عن اللغمة الحثية وفي ذلك شأن عظيم

وبين هذه الآثار منشور آخر لذلك مرسيل ابي حنّيسيل الثاني وتقريرات وعهود للامراء الحاضمين للدولة الحثية . وهم يملسون بطاعتهم لهم ويعتبرونهم ليس فقط كمتقدمين عليهم في امور الدنيا بل كرفسانهم في الدين ايضاً . ومن الاعلام الواردة في هذه الكتابات اسم بلاد «ميطاني» و«كوماني» و«مصري» و«آلشيا» (قبرس) وغيرها

اماً مضامين هذه الآثار فتختلف اختلافاً كبيراً فمنها سياسة ومنها اديئة ودينية وبينها كتابة فيها اسماء بيوت الاهلين الملتزمين بدفع الضرائب المألية وفي جملتها اعلام الرجال والنساء . فيُتدَلُّ من ذلك على حقوق النساء في ذلك العصر قترى من هذه الاسطر ما لتلك الاكتشافات من الخطار الجليل وتدني انها تسول لنا تقريباً مطالعة الكتابات الحثية . وفي نية الاستاذ فنكسر استئناف الحفريات في العام القادم وقتئذ الله وخدم به العلم زمناً طويلاً .

معادن طور سيناء

لاب لادلس استفانكي اليسوي (تتة)

٢ سرايط الحادام

اذا بلغ المسافر لحف جبل سرايط لا يدور في خلدِه ان قريباً منه ابنة مصرية فضية لأن هذه الآثار تخفي عن الميان وارل من اكتشفها الرحالة نيبوهر (Niebuhr) سنة ١٧٦٢ وصل اليها دون تمند دلة عليها اهل تلك الناحية لعلهم بانهُ يطلب الآثار القديمة . فوقف كذلك على هيكل الالهة هاتور . ثم جاء من بعد نيبوهر غيره من العلماء وهم يظنون ان تلك الآثار مدافن مصرية دون ان يلموا سبب وجودها هناك . ثم ارتأى البعض كبرودرهي (Prudhoe) رويبل وروبنسون ان هذا المكان مزار ديني وقولهم اقرب الى الحق . وقد بين الامر تماماً العلامة لسيوس سنة ١٨٤٠ في رحلته الى سيناء (Lepsius: Reise nach Halbinsel d. Sinai, Berlin, 1876)